المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

سيرة بليني الأكبر:أشهر مصادر تاريخ الجزائر القديم

Biography of Pliny the Elder: The Most Famous Sources of Ancient Algeria's History

ساحير نصيرة

المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة nacerasahir@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 25-05-2021 تاريخ القبول: 01-06-2021 تاريخ النشر: 25-09-2021

ملخص

تتناول هذه الدراسة سيرة أحد مشاهير كتّاب العصر القديم، وهو المؤرخ الروماني كايوس بلينيوس سكوندوس المعروف باسم بليني الأكبر. تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية الكاتب بليني الأكبر وكتابه التاريخ الطبيعي نظرا لأهميته في كتابة تاريخ الجزائر خلال العصر القديم عامة والعصر الروماني خاصة. ركزت هذه الدراسة في البداية على نشأة بليني الأكبر،ثم التعريف بكتابه التاريخ الطبيعي لنصل في الأخير إلى عرض المعلومات القيمة التي ورد ذكرها في هذا الكتاب حول منطقة الجزائر في عصره. توصلت هذه الدراسة أولا إلى تحديد أصل الكاتب بليني الأكبر ومختلف الوظائف الإدارية والعسكرية التي تقلدها في أرجاء الإمبراطورية الرومانية ، ثم التعريف بمختلف محتويات أجزاء كتابه التاريخ الطبيعي والمعلومات التي وردت في هذا الكتاب حول منطقة الجزائر،خاصة منها أسماء أعلام المدن والإنتاج العلمي للملك يوبا الثاني.

كلمات مفتاحية : بليني الأكبر ،التاريخ الطبيعي ، الجزائر ، العصر الروماني ، يوبا الثاني

Abstract:

This study deals with the biography of one of the famous writers of antiquity, the Roman historian Caius Plinyus Scondus, known as Pliny the Elder. This study aims to introduce the personality of the writer Pliny the Elder and his book *Natural History* due to its importance in writing the history of Algeria during the ancient era in general and the Roman era in particular. This study focuses on the upbringing of Pliny the Elder, then introduces-his book Natural History, and finally (in the end it) deals with the valuable information mentioned in this book about the Algerian region in his time. This study first finds out the origin of the writer Pliny the Elder and the various administrative and military positions he held throughout the Roman Empire. It also introduces the various contents of his book

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

Natural History and the information contained in this book about the Algerian region, especially the names of the cities, and the scientific production of King Yuba II.)

Keywords: Pliny the Elder, Natural History, Algeria, Roman era, Yuba II

مقدمة:

لقد اهتم المؤرّخون القدماء من الإغريق واللاتين بوصف مختلف مناطق العالم القديم ومنها بلاد المغرب ،ولقد وصلتنا بفضلهم معلومات ذات أهمية علمية كبيرة حول تاريخ الجزائر في العهد القديم. يعد المؤرخ اللاتيني بليني الأكبر من بين أشهر هؤلاء المؤرخين، نظرا للأهمية العلمية والتاريخية لكتابه التاريخ الطبيعي الذي يعتبر بمثابة دائرة المعارف، حيث جمع فيه بليني الأكبر جميع العلوم: الفلك الجغرافيا، التاريخ، الزراعة، المناجم، الفن والتاريخ الطبيعي (الحيوانات وعلم النبات. عاش بليني القديم خلال القرن الأول الميلادي ويكون بذلك قد عاصر فترة ازدهار وتوسع الإمبراطورية الرومانية (العهد الإمبراطوري الأعلى)، حيث نشأ في وسط عائلة غنية بشمال ايطاليا، ثم توجه إلى روما لمواصلة تعليمه ومنها تقلد عدة مناصب عسكرية وإدارية عليا في العديد من مناطق الإمبراطورية الرومانية(جرمانيا، نهر الراين، القدس، سوريا، مصر، اسبانيا...). لقد سمحت له نشأته واستقراره في روما وزيارته للعديد من المناطق جمع معارف قيمة ومتنوعة حول العالم القديم في كتابه التاريخ الطبيعي، وبذلك يعد كتابه هذا من أهم مصادر التاريخ القديم. بناء على ذلك نطرح الإشكالية التالية: من هو بليني الأكبر؟ ما هي الوظائف العسكرية والإدارية التي تقلدها؟ ما هي مختلف محتويات كتابه التاريخ الطبيعي ؟ وما هي المعلومات القيمة التي وردت في كتابه حول منطقة الجزائر؟ .

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

حياة بلينيوس الأكبر (23-79م): أصله ومختلف الوظائف التي تقلدها:

اسمه الكامل هو كايوس بلينيوس سكوندوس Gaius Plinius Secundus، اشتهر باسم بليني الأكبر أو القديم[1] Pline l'Ancien، وذلك تمييزا له عن ابن أخته وهو في نفس الوقت ابنه بالتبني المعروف باسم بليني الأصغر Pline le Jeune[2].

ولد بليني في يوم 25 أوت من سنة 23 م بمدينة نوفوم كوموم Novum Comum (كوموCôme)[3] التي تقع بسهل البو Pô(نسبة لنهر البو)، على بعد 45 كلم شمال المدينة الشهيرة ميلانو Milan بمقاطعة لومبارديا Lombardia(Lombardie) بايطاليا الشمالية[4] . تعد مدينة نوفوم كوموم من بين البلديات الرومانية Municipium الأكثر كثافة سكّانية وازدهارا بايطاليا ، ولقد نشأ بليني الأكبر في ظل هذا الازدهار في وسط عائلة أرستقراطية تنتمي الى قبيلة أوفانتينا Oufentina [5]

لا نعرف الكثير عن تربية و طفولة بليني الأكبر ، لقد وصلتنا معلومات عن توجّهه إلى روما قبل التحاقه بالجيش أين قضى معظم سنوات شبابه في التعليم [6]،ثم بدأ بليني الأكبر وظيفته كضابط 0الفرسان على ما يذكر الكاتب اللاتيني سيوتونيوس (Suetonius Suetone)7 كما تحصل بليني على رتبة قائد praefectus على رأس فرقة عسكرية مساعدة من أصل تراقيا بمقاطعة جرمانيا Germania ومنها عين قائدا praefectus *alae* على رأس فرقة من الفرسان، لا شك أنه شارك منذ سنة 47 م في الحملة العسكرية الرومانية الموجهة لإخماد ثورة القبائل الجرمانية المعروفة باسم الشوكي Chauci (Chauques) المنتشرة بساحل شمال غرب مقاطعة جرمانيا السفلى8 Germania inferior (غرب نهر الراين Rhin)9 .

كما شارك بليني الأكبر في الحملة الرومانية التي قادها صديق والده الذي قام برعايته عندما كان بروما ،وهو بومبونيوس سوكوندوس Pomponius Secundu مابين سنتي 51/50

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

م ضد القبائل الجرمانية الشطية Chatti[10] (Chattes). بعدها زار بليني كل مناطق ألمانيا الغربية ابتداء من منطقة منبع نهر الدانوب بالغابة السوداء في ألمانيا إلى غاية أفواه نهر الراين[11]، ومن الأدلة على ذلك العثور داخل المعسكر الروماني بموقع كسانتن Xanten (المانيا) الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الراين على نقش لاتيني أشار إلى اسم القائد بليني 12 Praefecto plinio

وفي سنة 52 م استقر بليني الأكبر بروما[13] ، وشارك في نفس السنة في الافتتاح الرسمي لقناة بحيرة فوسن Fucin بمنطقة نهر التبر Tibre العليا (ايطاليا)[14]، وظل بروما طيلة فترة حكم الإمبراطور الروماني نيرون Nero (Neron) ما بين 54 – 68 م، كما شهد بناء القصر الضخم الذي شيده هذا الإمبراطور سنة 64 م بعد الحريق الذي تعرضت له مدينة روما والذي يعرف باسم دوموس أوريا *Domus aurea*، *ويعني القصر الذهبي (مازالت أثاره إلى يومنا هذا)، ترك لنا بليني الأكبر وصفا عن الزخارف الجدارية التي زينت غرف هذا القصر، والتي استعمل فيها الجص المطلي بالذهب15 .*

وكان استقرار بليني الأكبر بروما مفيدا له، حيث خصص معظم أوقاته في تعلم القواعد والبلاغة، البحث و تأليف الكتب، خاصة منها كتاب الحروب الجرمانية (التي كان شهيدا لها) وضعه في عشرون جزءا[16]، كما أنه عمل محاميا[17]. بعد وفاة الإمبراطور نيرون خلفه الإمبراطور الروماني تيتوس فلافيوس فيسباسيانوس Titus Flavius Vespasianus (68–79م) ،وهو صديق بليني الأكبر وبذلك فتحت أمام هذا الأخير الأبواب لتولي مناصب عليا[18] في الإمبراطورية الرومانية،حيث شغل سنة 70 م منصب حاكم Procurator بمقاطعة نارابون **Provincia Narbonnensis** (منطقة جنوب فرنساالواقعة بين جبال الألب والبرانس)[19]، كما شارك بليني الأكبر في الحملة العسكرية التي قادها الإمبراطور الروماني تيتوس فلافيوس فيسباسيانوس Titus Flavius Vespasianus ضد اليهود[20] والتي أدّت إلى احتلال مدينة القدس.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفي سنة 73 م عُيِّن بلين الأكبر حاكما على مقاطعة اسبانيا **تاراكونانسيس** Hispania Tarraconensis[21]، حسب ما ورد في إحدى رسائل بليني الأصغر Pline le Jeune[22]،كما أنه تولى المنصب نفسه بمقاطعة سوريا Provincia Syria ، وهو ما أشارت إليه نقيشة عثر عليها بموقع أرواد(Arados Arouad) بسوريا وأشارت كذلك هذه النقيشة إلى أن بليني الأكبر تولى منصب قائد الفيلق الثاني والعشرين ديوتاريانا Legio Deiotariana XXII (من أصل منطقة الأناضول بتركيا حاليا) بمصر[23].

ويعد حدث وفاة بليني الأكبر من أكثر الأحداث التي نعرفها عن حياته ،بفضل الرسالة التي بعثها بليني الأصغر Pline le Jeune[24] إلى المؤرخ اللاتيني تاكيتوس Tacite يروي له فيها كيف لقي بليني الأكبر حتفه ،حيث ذكر أنه في يوم 24 أوت من سنة 79 م كان هذا الأخير يقود أسطول مسينا الحربي وهو في عمر يناهز الستة و الخمسون وذلك أثناء انفجار بركان فيزوف Vésuve الشهير ببستابيا Stabiae(Stabies) الواقعة على الضفة الجنوبية الشرقية من خليج نابولي Naples ،بالقرب من مدينة بومبي Pompéi بمنطقة كامبانيا (ايطاليا الجنوبية))،وبسبب فضوله العلمي اتجه إلى هناك ليشاهد ظاهرة هذا البركان عن قرب وفي نفس الوقت أيضا مساعدة وإنقاذ المنكوبين من بينهم بعض من أصدقائه فمات هناك اختناقا بالغازات السامة[25].

1- كتاب التاريخ الطبيعي Naturalis Historia :

ألف بليني القديم ستة كتب في مختلف المجالات ،جاء كتابه الأول بعنوان "فن رمي الرمح من فوق الحصان *De jaculatione equestri* "،ألفه عندما كان قائدا لفرقة عسكرية من الفرسان، تناول في كتابه الثاني "حياة بومبونيوس سكوندوس Vita Pomponi Secundi" الذي وضعه في مجلدين، وهو خاص بحياة الشاعر وقائد الجيش الروماني بجرمانيا ،وهو في نفس الوقت صديق والد بليني الأكبر الذي قام برعايته أثناء إقامته بروما، أما كتابه الثالث فجاء

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بعنوان "الحروب الجرمانية Bellorum Germaniae" وضعه في 20 جزءا، روى فيه بليني الأكبر كل الحروب التي قادها الرومان ضد القبائل الجرمانية منذ تواجده على رأس الجيش الروماني بمنطقة جرمانيا ،انتهى من تأليف هذا الكتاب بعد تقاعده من الجيش[26].

بينما تناول بليني الأكبر في كتابه الثالث موضوع "البلاغة Rhétoricam" (في ثلاثة أجزاء،تنقسم بدورها إلى ستة مجلدات بسبب حجمها الكبير)، وجاء كتابه الرابع حول "فن الكتابة "(في ثمانية أجزاء) ألفه في أواخر عهد الإمبراطور الروماني نيرون Néron كما ألف كتابه الخامس (في واحد وثلاثين جزءا) حول تاريخ أحداث عصره بداية من عهد الإمبراطور نيرون Néron(54-68 م) إلى غاية عهد الإمبراطور فيسباسيانوس Vespasianus (69- 79 م) جاء بعنوان " تابع لتاريخ أوفيديوس باسوس[27] Aufidius Bassus"،وكتابه السادس والأخير جاء بعنوان " التاريخ الطبيعي Naturalis Historia "28.

ويعد كتاب التاريخ الطبيعي[29] الكتاب الوحيد الذي بقي من بين مؤلفاته الستة المذكورة أعلاه ،ينقسم هذا الكتاب إلى سبعة وثلاثين جزء ،اعتبر كدائرة معارف ،حيث جمع فيه بليني الأكبر جميع العلوم : الفلك ،الجغرافيا ، التاريخ، الزراعة ،المناجم ،الفن والتاريخ الطبيعي (الحيوانات وعلم النبات) ، ألفه بليني الأكبر حوالي سنة 77م وأهداه للإمبراطور الروماني تيتوس فلافيوس فسباسيانوس Titus Flavius Vespasianus (حكم ما بين 79-81 م)[30] ،تم نشره حوالي سنة 78 م [31] (سنة قبل وفاته في 79 م) وقد ذكر أنه اعتمد في تأليف هذا الكتاب على أكثر من ألفي مصدر[32]، ولقد كرس له بليني الأكبر معظم أوقات فراغه ، فحسب شهادة ابن أخته بليني الأصغر فانه كان يكرس له وقته في فصل الصيف مع حلول الظلام وفي فصل الشتاء ابتداء من الساعة الواحدة صباحا ،وفي الأوقات الأخرى مثلا أثناء سفره وحتى أثناء تناوله لوجبات طعامه[33].

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بدأ بليني الأكبر بعرض في الجزءان الأول و الثاني (I–II) من هذا الكتاب بعض المفاهيم حول العالم،الأرض ،الشمس والكواكب والخصائص الهامة عند العناصر ثم انتقل إلى الوصف الجغرافي لمناطق العالم المعروفة (العالم المعمور) عند القدماء خصص لها الأجزاء من الثالث إلى السادس ،بدأ وصفه لهذه المناطق انطلاقا من منطقة مضيق أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) غربا ،بحيث يتناول الجزءان الثالث و الرابع منطقة أوربا ،بداية من ساحل أوربا المطل على البحر الأبيض المتوسط من الغرب إلى الشرق ،ثم أوربا الشرقية و الشمالية، بالإضافة إلى بلدان أوربا المطلة على المحيط الأطلسي[34]

وخصص الجزء الخامس[35] من التاريخ الطبيعي لبلاد المغرب القديم ،مصر سوريا، فينيقيا ،أسيا الصغرى، قبرص وبعض المدن والجزر اليونانية (جزر بحر ايجه) بالنسبة لمنطقة بلاد المغرب القديم، خصص لها بليني الأكبر في هذا الجزء ستة فصول تناول فيها جغرافية وطبيعة هذه المنطقة ،قبائلها وبعض الأحداث التاريخية التي وقعت فيها بحيث تطرق بليني الأكبر في الفصل الأول الى مقاطعتي موريطانيا (القيصرية و الطنجية) ،تناول في الفصل الثاني منطقة نوميديا وتطرق في الفصل الثالث الى افريقيا (أراضي قرطاجة)

بينما تحدث بليني الأكبر في الفصول الرابع،الخامس والسادس حول منطقة ليبيا حيث تعرض في الفصل الرابع إلى الحديث عن أهم الأقاليم والمعالم التي كانت تزخر بها ليبيا في القديم ،وكما خصص الفصل الخامس للحديث عن الأمكنة الشهيرة في مقاطعة قورينا Cyrène، السرت Syrte وما حولها ،نباتات قورينا ،فزان والصحراء الكبرى وجاء الفصل السادس حول مواقع ليبيا الشرقية [36] . تناول بليني الأكبر في الجزء السادس مناطق أسيا الوسطى والشرقية وبلاد الهند.[37]و خصص الجزء السابع حول جيل الإنسان و مؤسساته وموضوع اختراع الفنون.

ومنها عرج بليني الأكبر إلى موضوع التاريخ الطبيعي في أربعة أجزاء من الجزء الثامن إلى الحادي عشر (VIII–XI) ،وهو خاص بتاريخ الحيوانات البرية ،الأسماك الحشرات والطيور

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

،وكما خصص قسما هامّا لعلم النبات Botanica(الأجزاء الثاني عشر إلى التاسع عشر –XIX) : XII ،أدرج فيه بليني الأكبر معلومات كثيرة حول فنون صناعة المواد الغذائية و الزراعة ،مثل صناعة الخمر وزيت الزيتون وزراعة الحبوب ومختلف التقنيات الصناعية الأخرى ،وكما تناول موضوع الطب في الأجزاء العشرون إلى الثاني والثلاثون XXXII–XX) ،ثم يعود بليني الأكبر إلى موضوع الحيوانات من أجل إحصاء الأدوية المستخلصة منها (الأجزاء الثامن والعشرون إلى الثاني والثلاثون XXVIII– XXXII). و تحدث بليني الأكبر في الأجزاء الأخيرة من هذا الكتاب (الثالث والثلاثون إلى السابع والثلاثون XXXIII– XXXVII) حول المعادن، وتعد هذه الأخيرة من بين أهم أقسام هذا الكتاب، حيث تناول فيه عمليات استخراج المواد المعدنية وموضوع النحت والنقش عند القدماء[38].

2- **الجزائر من خلال كتاب "التاريخ الطبيعي"** :

تحدث بليني الأكبر عن منطقة الجزائر في الجزء الخامس من كتابه التاريخ الطبيعي في الفصلين الأول و الثاني،وذلك في الفقرات الخاصة بمنطقتي موريطانيا القيصرية ونوميديا ،كما أورد معلومات في الأجزاء الأخرى من هذا الكتاب عن الملك يوبا الثاني وعن مؤلفاته التي اقتبس منها بليني الأكبر الكثير من معلوماته .

1.3 موريطانيا القيصرية :تمتد حسب بليني الأكبر من وادي الملوية غربا الى وادي لاماسغا l'Ampsaga (الوادي الكبير شرق جيجل) شرقا ،أهم مدنها التي ورد ذكرها عند بليني :

– سيغاSiga (تاكمبريتTakembirt على ضفاف وادي التافنة بولاية عين تيموشنت) التي كانت عاصمة الملك سيفاكس Syphax،ويذكر أيضا بليني أن موقعها يقابل مدينة مالقة Malaca (Malaga) باسبانيا ،ولقد أخطأ بالنسبة لهذا الأخير لأن سيغا تقع أكثر إلى الشرق (ب300 كلم) ، لكن هناك علاقات كانت تجمع بين مالقة و مدن الجزائر الساحلية[39]،حيث أكد لنا سترابون[40] أن مالقة كانت بمثابة سوقا كبيرا بالنسبة للنوميديين.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

– الميناء الكبير Portus Magnus (بَطّيوَة Bethioua على بعد 40 كلم شرق وهران) :سمي بهذا الاسم نظرا لاتساعه الكبير (يتربع على مساحة 30 هكتارا) Quiza Xenitana (وهران) تعني مدينة الأجانب ،أرسيناريا Arsennaria (أرزيو Arzew) :تتمتع بحق البلدية اللاتينية ،وتقع على بعد 3000 قدم من البحر (3 كلم تقريبا). كارتيناس Cartenna(تنس) :مستعمرة أسسها الامبراطور الروماني أغسطس ،وهي مقر الفيلق العسكري الثاني Legio II Augusta.

– قونوقو Gunugi (قبة سيدي ابراهيم بالقرب من قورايا Gourraya الواقعة على بعد 28 كلم من مدينة شرشال) :أسسها الإمبراطور أغسطس[41].

–قيصرية Césarae المدينة الشهيرة التي كانت تسمى من قبل ايول Iol ،كانت عاصمة يوبا الثاني.

– أوبيدوم نوفوم Oppidum Novum :التي تعني المدينة الجديدة : بالقرب من عين الدفلى ،وبذلك فهي مدينة داخلية تقع بمنطقة وادي الشلف ،لم يذكرها الجغرافي اللاتيني بومبونيوس ميلا Pomponius Mela خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي ، ذكرها بليني بسبب سماعه وجودها ضمن البلديات التي أسسها الامبراطور الروماني كلوديوس Claudius (حكم مابين 41 –54 م) [42]،ويبدو أنها تنتمي إلى قبيلة كيرينا Quirina 43 من أصل مدينة روما.

– تيبازة Tipaza ،ايكوزيوم Icosium (الجزائر العاصمة)، روسكونيا Rusconnia أو Rusguniae (تم موافقتها حسب النقوش لموقع رأس ماتيفو Cap Matifou(برج البحري) على الطرف الشرقي من خليج الجزائر العاصمة على بعد 25 كلم من ايكوزيوم) ،روزوكورو Rusucurium (دلس)،روزازوس Rusazus (أزفون) ،صالداي Saldae (بجاية) ،توكا Tucca (تقع عند مصب لاماسغا L'Ampsaga(الوادي الكبير). ثم انتقل بليني الأكبر من مدن الساحل إلى بعض المدن الداخلية ذكر منها سوكابار Succabar (مليانة) ،

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

توبوسوبتو Tubusuptus (تيكلات Tiklat على بعد 29 كلم جنوب غرب بجاية) ، تيميكي Timici (سيدي بو شعيب ،على بعد 10 كلم من عين مران بمنطقة تاوقريت Taougrit بولاية الشلف) و تيجافيس (الخربة على الضفة الشمالية من وادي الشلف). يعود بليني الأكبر إلى الأودية الهامة ،حيث ذكر منها وادي نابار Nabar (وادي الحميز) ، لاماسغا l'Ampsaga (وادي الكبير) ،وذكر أنّ هذا الأخير يبعد عن قيصرية Cesarea (شرشال) ب222.000 قدم[44]

. **2.3 نوميديا Numidia:** تبدأ من وادي لاماسغا l'Ampsaga (الوادي الكبير) غربا، كانت تدعى عند الإغريق ميتاجونيتيس Métagonitis نسبة لوادي ميتاجونيوم Metagonium (رأس بوقرعون) الواقع بشبه جزيرة القل الذي كان يشكل حدودها الغربية، ويقصد بهذا الاسم

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الإغريق بلاد ما بعد وادي ميتاجونيوم ،كما يطلق على سكانها اسم النوماد (الرحل) لأنهم يغيرون أماكنهم وينقلون معهم مساكنهم التي تدعى ماباليا Mapalia فوق العربات [45].

وهي مساكن محلية عرفت انتشارا كبيرا عند الليبيين القدماء (الأمازيغ) خاصة منهم سكان نوميديا [46]، شكلها مستدير أو ذو استطالة دائرية تخلو من الزوايا، بحيث تنحني جوانبها من أعلاه مشكلة السقف ،تبنى من الخشب في شكل أعواد أو من القصب أو من برواق أو سعف النخل، وتكون أحيانا المباليا في شكل سقائف تقي من الحر وهو شأن المباليا المنتشرة في الصحراء ،كما كانت تنتشر نوع من المباليا في الأرياف (في المناطق الزراعية) وهي نوع من الأكواخ عرفت باسم كازي Casae انتشرت بجوار المدن وكان يسكنها الفقراء من الأهالي في العهد الروماني[47] .

أشار بليني الأكبر [48] إلى المدن الساحلية النوميدية ، ذكر منها شولو Chullu(القل) روسيكاد Rusicadae (سكيكدة) وهيبو ريجيوس Hippo regius الواقعة على بعد 3 كلم جنوب غرب عنابة ،وعلى بعد 48.000 قدم نحو الأراضي الداخلية ذكر بليني مدينة كيرتا Cirta(قسنطينة) التي تدعى أيضا مدينة جنود المرتزقة سيتيوس [49] Sittius.

وذكر أيضا بليني الأكبر Pline l'Ancien أهم منتجات التي تميزت بها نوميديا والمتمثلة في الرخام Narmorum Numidicorum و الحيوانات الضارية التي نالت شهرة كبيرة في العالم الروماني حيث استعمل الرخام النوميدي في المنازل Villae الرومانية ، والمستخرج خاصة من منطقة جنوب هيبو ريجيوس Hippo Regius(عنابة) ، و جبل فلفلة (غرب عنابة) الذي يقدم الرخام الأبيض وبالقرب من عين سمارة (جنوب شرق كيرتا (قسنطينة) المنتجة للرخام الأحمر و الأصفر– الأبيض، كما نالت الحيوانات الضارية النوميدية شهرة كبيرة بروما ، منها الفيلة والأسود والدببة ، حيث نجد مثلا في سنة 61 ق.م استعملت روما مائة من الدببة النوميدية Urci Numidici في مشهد ألعاب السرك[50].

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

3.3 الملك يوبا الثاني ومؤلفاته حسب بليني الأكبر:

قال بلينوس الأكبر[51]: "شهرة يوبا الثاني كعالم أكثر من شهرته كملك" [52]، وذلك راجع لاهتمامه الكبير بمجال العلم بعد توليه عرش مملكة موريطانيا نظرا لنشأته في وسط علمي بالبلاط الروماني، حيث بعد أن نشأ يوبا الثاني[53] في سنواته الأولى في مملكة نوميديا نقل إلى روما كأسير على إثر هزيمة والده الملك يوبا الأول في معركة تابسوس Thapsus (رأس الديماس في شرق تونس) واحتلال نوميديا من طرف الرومان سنة 46 ق.م ،إذ يذكر الكاتب الإغريقي بلوتارخوس Plutarque [54] أن يوبا الثاني كان ضمن المستعرضين في احتفالات نصر كايوس يوليوس قيصر Caius Julius Caesar، و هو ما يزال طفلا (عمره لا يتجاوز أربع سنوات).

راس تمثال يوبا الثاني عثر عليه بوليلي Walili
Musée Rabat
Christa Landwehr, « Les portraits de Juba II, roi de Maurétanie..., op.cit, p.107

رأى بلوتارخوس[55] أن هذا الأسر كان مفيدا ليوبا الثاني لأنه تلقى تربية جيدة في روما تحت رعاية الديكتاتور قيصر، الذي حرص على إعطائه نشأة رومانية، وبعد وفاة هذا

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الأخير تولى العناية به أوكتافيوس[56] Caius Julius Caesar Octavius . فقد نشأ يوبا الثاني نشأة شباب روما الأشراف ،وأدخل في مدارس روما،وتلقى بذلك العلوم و الفنون و الآداب الإغريقية خاصة ،أي التربية الإغريقية التي تبنتها العائلات الأرستقراطية الرومانية لأولادها منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد[57]. و لقد أثرت هذه التربية في شخصية يوبا الثاني طيلة حياته ، إذ نجد أثرها في الكثير من اهتماماته الثقافية و الفنية بعد اعتلائه عرش مملكة موريطانيا[58] (25 ق.م–23 م). ولذلك وصفته المصادر القديمة[59] ومن بينها بليني القديم بالملك العالم ،و تعتبره من كبار العلماء و الأدباء الذي يوصفون بغزارة العلم وصفة المعرفة[60]، وذلك لكثرة و تنوع ما كتب[61]، حيث كتب يوبا الثاني في التاريخ والجغرافيا، والتاريخ الطبيعي والفنون والشعر والقواعد اللغوية لكن للأسف الشديد لا نعرف هذه الكتابات إلا من خلال إشارات كتاب الإغريق واللاتين الذين انبهر البعض بغزارة و تنوع إنتاج يوبا الثاني ونقلوا عنه الكثير من المعلومات العلمية، هكذا عرفنا عن طريق هؤلاء أهم مؤلفات وبحوث يوبا الثاني، على رأسهم نجد الكاتب بلينوس الأكبر الذي ردد اسم يوبا ثمانية وثلاثون مرة [62] في كتابه "التاريخ الطبيعي" حيث اقتبس منه العديد من المواضيع التي تناولها في هذا الكتاب ،ومنها المعلومات الخاصة بجغرافية شمال إفريقيا وآسيا، وعن الحيوانات والنباتات وغيرها.

ومن بين المعلومات التي اقتبسها بلينوس الأكبر من كتب يوبا الثاني الرحلات العلمية التي نظمها للبحث عن منبع النيل وجزر الكناري[63]،فبالنسبة لمنبع النيل السائد في الاعتقاد قبل يوبا الثاني أنه يوجد في جبال جنوب المغرب الأقصى، وذلك استنادا على وجود بهذه المنطقة نفس الحيوانات التي كانت تعيش في نهر النيل بمصر، مثل التماسيح وبعض الأسماك والنباتات[64]، ونفهم من نص أميانوس[65] Ammien أن يوبا الثاني أيد ما جاء في الكتب البونية فيما يخص منبع النيل ،إذ تشير نتائج الرحلة التي قام بها مبعوثو يوبا التانى اعتمادا على ما ورد عند بلينوس أن منبع النيل يوجد في إحدى جبال موريطانيا الغربية (المغرب الأقصى)، غير البعيدة عن

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

المحيط الأطلسي، ويشكل هناك بحيرة تسمى نيليد Nilides (وادي درع حاليا بجنوب المغرب الأقصى)، كما يذكر بلينوس دائما أن تمساحا قد جيء به إلى قيصرية (شرشال) كدليل وصول بعثة الى منبع النيل، وضعه يوبا الثاني في معبد ازيسIsis[66] .

ولم يتوقف يوبا الثاني عند هذا الحد، إذ تابع أبحاثه إلى أقصى البلاد، إلى جزر المحيط الأطلسي، بحيث يذكر بلينوس الأكبر أن يوبا الثاني قد اكتشف البعض منها، وهي ما يدعى بجزر البوربورير purpuraires (موقادور Mogador (السويرة حاليا) التي أقام بها مصانع لإنتاج الصباغة الأرجوانية ،ثم واصلت بعثة يوبا الثاني طريقها من هناك نحو الغرب لاكتشاف جزر أخرى ،ووصلت إلى غاية جزر الكناري ،وضمن الجزر التي اكتشفتها بعثة يوبا الثاني حسب بلينوس نجد: أمبريوس Ombrios ، يونيا Junonia كبراريا Capraria ،نيفريا Niveria وأخيرا نجد جزيرة كناريا Canaria ، هذه الأخيرة أطلق عليها هذا الاسم بسبب احتوائها على الكلاب الكبيرة الحجم، ولقد جيء باثنين منها إلى يوبا الثاني كدليلا على الوصول إلى هناك[67].

كما أخبرنا بلينوس الأكبر أن يوبا الثاني خصص كتابا لنبتة عرفت باسم طبيبه الإغريقي " يوفورب Euphorbe "، وقد وصف لنا في هذا الكتاب مميزات هذه النبتة، وقال عنها أنها تمتاز برائحة قوية تجعلنا نبتعد عنها عندما تنتزع منها العصارة، وهذه الأخيرة كان لها دور كبير في الطب، فهي تعتبر بمثابة دواء يساعد على تقوية الرؤية الجيدة ،كما يقاوم سم الأفاعي وبعض الأسماك[68].

ويذكر Leclerc [69] أن مادة يوفورب مازالت إلى الآن تستعمل في صناعة الأدوية، وكما جاء اسمها في العديد من مؤلفات كتاب العصور الوسطى أمثال ابن بيطار[70] Ibn Beithar الذي قال: "أنها تنبت في لونية (لوبية)، وأول من وقع عليها واستنبط علمها هو يوناس (يوباس) ملك لونية (لوبية)"، وهو يقصد الملك يوبا الثاني[71]، وأن هذه النبتة مازالت تستغل في بلاد المغرب الأقصى، خاصة في جيل بالقرب من إقليم السوس Sous ، وذلك حسب ما رواه له أحد من

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

سكان المنطقة ، وتعرف عندهم بالأمازيغية باسم تاكارت Takart أو تاكوت Takout. كما خصص يوبا الثاني على ما يذكر أيضا بلينوس الأكبر كتابا حول البلاد العربية جاء بعنوان "أرابيكا Arabica" [72]، وهو كتاب ضخم [73]يحتوي على معلومات مختلفة ،منها التي تخص البلاد العربية ، خاصة التاريخ الطبيعي لهذه البلاد ،اقتبس لنا بلينوس[74] جوانب عديدة منها، نذكر وصف ليوبا عن أشجار الفواكه مثل توتة الأرض ،وأشجار النخيل ،وكما وصف بعض الأحجار والأحجار الكريمة ،كما ذكر وصف يوبا لبعض الحيوانات المائية التي تعيش في البحر الأحمر خاصة التي لها أهمية في إنتاج أدوية مختلفة[75].

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا أن بلييني الأكبر عاش في ظل فترة الازدهار التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية (القرن الأول للميلاد)، حيث نشأ في وسط عائلة ارستقراطية ايطالية، وهو ما مكنه من الالتحاق بمدينة روما لمواصلة تعليمه طيلة فترة سنوات شبابه والوصول فيما بعد إلى شغل مناصب هامة كقائد للعديد من الفرق العسكرية وحاكما لبعض المقاطعات الرومانية. لقد ساهمت هذه الظروف التي نشأ فيها في اهتمامه بالعلوم والبحث والكتابة ، ونتج عن ذلك تأليفه للعديد من الكتب اشتهر منها كتابه التاريخ الطبيعي.

تبين من خلال دراستنا مدى أهمية هذا الكتاب ، نظرا لمختلف المعارف والعلوم التي جمعها فيه بليني الأكبر، تناول بليني المفاهيم العامة حول العالم والمجموعة الشمسية ،ثم قدم وصفا جغرافيا لمناطق العالم القديم انطلاقا من منطقة مضيق أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) غربا إلى بلاد الهند شرقا و الحيوانات البرية و النباتات، الصناعة المعادن، النحت والنقش، وبذلك يعد كتابه مصدرا لجميع العلوم وتاريخ مناطق العالم القديم خلال العصر الروماني. كما يعد جزؤه الخامس مصدرا ثمينا حول تاريخ منطقة الجزائر خلال العهد الروماني، حيث تناول فيه المقاطعات

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

التابعة للرومان في الجزائر، حدودها وأسماء قائمة كبيرة للمدن الساحلية والداخلية المعروفة في الجزائر قديما التي ساهمت بدورها أيضا في دراسة طوبونيميا المنطقة، وفي الأخير بين إنجازات الملك يوبا الثاني العلمية ، خاصة منها رحلاته العلمية ومؤلفاته في شتى **العلوم والتي اقتبس منها بليني الأكبر الكثير من معلوماته ،ويعد بذلك أيضا مصدرنا الأساس حول حقيقة وجود هذه الكتب بسبب ضياعها حاليا.**

يمكننا أن نقول في الأخير أن هذا الموضوع سيفتح آفاقا جديدة مستقبلا لدراسة حياة المؤرخين القدماء الذي أوردوا معلومات هامة حول الجزائر خلال العهد القديم، والذي سيلعب دورا هاما في الكشف أكثر عن مضمون هذه الفترة القديمة من تاريخنا التي مازالت تعاني الغموض إلى يومنا هذا.

الهوامش:

[1] خصص الكاتب اللاتيني سيوتونيوس Suetonius (Suétone) في كتابه حول حياة مشاهير الأدب اللاتيني الذي جاء بعنوان "الرجال المشاهير De viris illustribus " سيرة ذاتية لبليني الأكبر ،لكن لم يصلنا منها سوى بعض الأسطر القليلة محفوظة في مخطوط التاريخ الطبيعي ، كما نجد معلومات قيمة عن حياة بليني الأكبر في بعض فقرات كتابه "التاريخ الطبيعي " وكذا في كتاب " الرسائل " لابن أخته وهو ابنه بالتبني الملقب ببليني الأصغر Pline le Jeune،حيث تحدث هذا الأخير في الرسالة التي بعثها الى بابيبوس ماكر Baebius Macer (III,5) حول أعمال وأهم ما اتصفت به شخصية بليني الأكبر ، كما تحدث عن وفاته في الرسالة التي بعثها الى المؤرخ اللاتيني تاكيتوس Tacite(VI,16) ،أنظر :

Suetonius, De viris illustribus. De Historicis, 1860, Leipzig, éd.Reifferscheid, VI, 80, p.92 ; Pline l'Ancien, Histoire naturelle, 1955, Trad. Beaujeu(J), Paris, éd. Les Belles Lettres, Livre I, pp.5-14; Pline Le Jeune, Les lettres, 1927, Trad. Guillemin (A-M), Paris, éd.les Belles Lettres, Vol. I, III, 5 et Vol.2 ; VI ,16.

[2] بليني الأصغر(61- 113 م): وُلد في مدينة نوفوم كومو، من عائلة غنية ،كان حسن التعليم ،وعندما وصل عمره العشرين عامًا كان من أحسن المتعلمين في زمانه. وكان خطيبا بارعًا،وأكثر أعماله أهمية خطاباته التي تم جمعها في عشرة كتب ،وهي توضح حياة واهتمامات الرجل الروماني المهذب، المفكر، العالم، وبعض هذه

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الخطابات المعنونة إلى المؤرخ تاكيتوس تعطي سردًا تفصيليًا لانفجار بركان فيزوف Vesuve ،ويصف فيه خاله بليني الأكبر وظروف وفاته على اثر انفجار هذا البركان ،أنظر حول حياة بليني الصغير :

Cayo Plinio Segundo Rousset, Lettres de Pline le jeune, 1799, Paris, éd. Landriot, Tome I, pp.17-60.et

[3] Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Trad. Beaujeu(J), op.cit, p.6.

[4] Loc.cit.

[5] نعرف على الأقل أن شقيقته كانت لها ملكيات خاصة بمنطقة كومو ،أنظر :

Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Trad. Beaujeu(J), livre I, op.cit, p.6.

[6] Loc.cit

[7] Suetonius, VI, 80

[8] Pline l'Ancien, XVI, 2.

[9]مقاطعة جرمانيا السفلى Germania inferior: ظهرت هذه المقاطعة في حدود سنة 90 م على يد الإمبراطور دوميسيانوس Domitianus ،*وهي تمثل حاليا أراضي جنوب هولاندا ،بلجيكا* ، لوكسمبورغ Luxembourg ،جزء من شمال شرق فرنسا (Ardennes) وغرب ألمانيا ،أنظر :

[10] Pline l'Ancien, XIV, 56 ; XXI, 25; XVII, 47; XII, 98.

[11] Ibid, XXI, 25; XVII, 47; XII, 98.

[12] CIL, XIII, 10026, l. 2.

[13]يعتقد البعض أن بليني الأكبر بقي في صفوف الجيش الروماني بمنطقة جرمانيا Germania إلى غاية سنتي 57/ 58 م ،ثم منها رجع الى روما ،أنظر :

Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Trad. Beaujeu(J), livre I, op.cit, p.7.

[14] Ibid, Livre XXXIII, 63.

[15] Ibid, XXXVI, 111

[16] Ibid, livre I, op.cit, p.8.

[17] Pline le Jeune, Ep.III, 5, 7.

[18] ذكر الكاتب اللاتيني سيوتونيس Suetonius أن بليني الأكبر تقلد بدون انقطاع منصب حاكم Procurator ، لكنه لم يخبرنا بأية كيفية و متى ،أنظر :

Suétone, Rel, 80, p.92.

[19] Pline l'Ancien, II ; 150 ; XVIII, 183.

[20] Ibid, livre I, op.cit, p.9..

[21] ظهرت بهذا الاسم **نسبة لعاصمتها تاراكو Tarraco (تاراغونا Tarragone)** ، تمتد هذه المقاطعة من جبال البرانس Pyrénées التي تفصلها عن بلاد غالة شرقا إلى غاية مقاطعة اسبانيا بيتيكا Baetica (الأندلس) جنوبا ويحدها من الشمال وادي دورو Duero وهو يمثل حدودها مع مقاطعة لوزيتانيا Lusitania(البرتغال) و من الشمال الغربي وادي أستورا Astura (أسلا Asla –منطقة أستوريا Asturia)،أنظر :

Roux (Le-P), Les Romains d'Espagne, Cités et politique dans les provinces (II siècle av.J.C- III S.ap.J.C), éd Colin (A), Paris, 1995, p.63.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[22] Pline le Jeune, Ep, III, 5, 17.
[23] Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Trad. Beaujeu(J), livre I, op.cit, p.14.
[24] Pline le Jeune, VI, 16.

[25]هذه الرسالة بعثها بليني الأصغر إلى المؤرخ الروماني تاكيتوس بعد مرور ربع قرن من حدث وفاة بليني الأكبر أنظر :

Mirko D.Grmek, (1987) « Les circonstances de la mort de Pline, commentaire médical d'une lettre destinée aux historiens», Dans Pline l'Ancien témoin de son temps, éd. Université Salamanca Slamanca-Nantes, p.25.

[26] تعرفنا على مختلف الكتب التي ألفها بليني الأكبر عن طريق إحدى رسائل بليني الأصغر ،أنظر :

Pline le Jeune, III, 5, 3

[27]أوفيديوس باسوس Aufidius Bassus:مؤرخ روماني ألف كتاب حول الحروب الرومانية ضد الجرمان ،

Tacite, Les Annales, trad. Goelzer (H), 1938, paris, éd. les belles Lettres, XIII, 20 ; XV, 53; Idem, Histoires, 1980, trad. Goelzer (H), Paris, éd. Gallimard, III, 29.

[28]Pline le Jeune, III, 5, 3

[29] عثر إلى حد الآن على أكثر من 200 مخطوطة أقدمها مخطوط مونوز Codex Moneus: M (أرخ للفترة السابقة للقرن الثامن الميلادي) الذي تم اكتشافه عام 1853 من طرف مون F.Mone بمكتبة القديس بول Paul بكوارانثة Carinthie ، يحوي قسما من الأجزاء الحادي عشر إلى الخامس عشر (XV– XI) من التاريخ الطبيعي ،أنظر:

Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Trad. Beaujeu(J), Livre I, op.cit, p.23-35.

[30] Louis-Sébastien Le Nain de Tillemont, *Histoire des empereurs et des autres princes qui ont régné durant les six premiers siècles de l'Église*, vol. 2, Paris, Charles Robustel, 1691, p.38.

[31] ظهرت الطبعة الأولى لكتاب التاريخ الطبيعي Naturalis Historia عام 1469 م بالبندقية Venise(ايطاليا)، الثانية سنة 1470 م والثالثة في 1472 م ،أنظر :

Jean-Baptiste Monfalcon, Précis de bibliographie médicale: contenant l'indication et la classification des ouvrages, 1827, éd. Baillère, Libraire, p.248-250.

[32] أشار بليني الأكبر في بداية كل أجزاء كتابه التاريخ الطبيعي إلى المصادر التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب أهمها المؤرخ الاغريقي هيرودوت ،العالم الروماني فارون M. Varron(116– 27 ق.م) ،أغريبا Agrippa (63 –12 ق.م) ، الجغرافي اللاتيني الاسباني بومبونيوس ميلا Pomponius Mela وكتب الملك يوبا الثاني ،أنظر :

Pline l'Ancien, Les livres I- XXXVII (1-37).
[33] Pline le Jeune, III, 5.
Pline l'Ancien, livre III, Traduit et commenté par Zehnacker(H), 2004, pp. X-XIII (10-13). [34]

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[35] **Idem, Livre V, 1980, Texte établi et traduit et commente par Desanges (J), pari, éd. les belles lettres, 1- 46.**

[36] كما تطرق بليني الأكبر في الكتاب الثالث عشر (في الفقرتين 32 و 33) من التاريخ الطبيعي الى أشهر النباتات التي كانت تنتشر بمنطقة ليبيا وهي اللوتس والغار ،وتحدث بليني الأكبر أيضا في الفقرة 15 من الكتاب التاسع عشر والفقرتين 48 و 49 من الكتاب الثاني و العشرين عن قصة نبات السلفيوم الشهير(انقرض حاليا) الذي لقب بالذهب الأخضر نظرا لأهميته الكبيرة ،خاصة في مجال علاج الأمراض ،اشتهرت به منطقة قورينا Cyrène ،كان السلفيوم عماد ثروة هذه المنطقة وأساس ازدهارها ،حيث كان محل تجارة رائجة الى مختلف أقطار العالم القديم الى غاية بداية العهد الروماني بسبب انقراضه فجأة ،أنظر : علي فهمي خشيمم ،نصوص ليبية من :هيرودوتس ،بليني الأكبر ،ديودور الصقلي ،بروكوبيوس القيصري ،منشورات دار مكتبة الفكر ،طرابلس ،1967 ، ص 110- 173.

[37]Pline l'Ancien, Livre VI

[38]Ibid, Livres VIII-XI ; Livres XX-XXXI ; livres XXVIII-XXXII ; livres XXXIII XXXVII.

[39] يعود تاريخ وجودها إلى القرن الرابع قبل الميلاد لأنها ذكرت في رحلة بسودو سكيلاكس Pseudo Scylax ،ظهر اسمها في نقود الملك أكد بليني الأكبر ما ذكره سترابون حول سيغا كونها عاصمة الملك سيفاكس ،وهو ما أكدته أيضا نقود سيفاكس (ستة قطع نقدية)التي عثر عليها بموقع تاكمبريت بولاية عين تيموشنت الموافق لموقع سيغا ،أنظر :

Pline l'Ancien, V, I, 19; le commentaire de Desanges(J), p.152.

[40]Strabon, Géographie, 1966, texte établi et traduit par Lasserre(F), éd. Les Belles Lettres, Paris, III, 4, 2.

[41]Pline l'Ancien, V, I, 19; le commentaire de Desanges(J), p.154-160.

[42]Loc.Cit, le commentaire de Desanges (J), p.164.

[43]CIL, VIII, 9643.

[44]Pline l'Ancien, V, I, 20 ; Loc.cit, le commentaire de Desanges (J), p.165-168

[45] Ibid, V, I, 21 ; V, II, 1, le commentaire de Desanges (J), p.186- 190.

[46] Lecoeur (Ch), (1937), « Les Mapalia Numide et leur survivance au Sahara », Hesperis, INSAP, p.29- 45.

[47]محمد البشير شنيتي ، تطور المسكن الريفي في شمال إفريقيا قديما " ،مجلة دراسات إنسانية ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الإنسانية ،العدد الأول ،2001 ،ص ص14 -15.

[48] Pline L'Ancien, V, II, 1, le commentaire de Desanges (J), pp.191-194.

[49] كما تملك نوميديا مدن وأراضي في تونس لأن حدودها الشرقية كانت تمتد إلى غاية وادي توسكا Tusca(شرق طبرقة Tabarka) ومن المدن الداخلية بالأراضي التونسية ذكر بليني سيكا Sicca (مدينة الكاف)،المدينة بولا ريجيا Bulla regia (حمام الجيراجي)،ومن المدن الساحلية تاكاتوا Tacatua ومدينة طبرقة Thabraca،أنظر:

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

Pline L'Ancien, V, II, 1, le commentaire de Desanges (J), pp.195- 205.
[50] Pline L'Ancien, V, II, 1. Le commentaire de Desanges (J), pp.205 - 208.
[51]Pline L'Ancien, V, 1.

[52]كما قال عنه الكاتب اللاتيني بلوتارخوس Plutarque: "يوبا الثاني يعتبر من بين أعظم مؤرخي الإغريق و في نص آخر ذكر أنه "أعظم مؤرخ من بين الملوك " ،أنظر:

Plutarque, les vies des hommes illustrés, 1951, Trad. Amgot, Paris, éd. Gallimard, Cesar, 55; Sertorius, 9.

[53]ولد يوبا الثاني سنة 50 ق.م ،وهو ابن يوبا الأول ملك نوميديا ،أما عن أمه فلا نعرف عنها شيئا ،أنظر:

Gsell (S), histoire ancienne de l'Afrique du Nord, 1928, 8 Vol, Paris, éd. Hachette, T.8, p.207.
[54] Plutarque, César, LXXI.
[55] Ibid, LXXI.
[56] Gsell (S), op.cit, p207
[57]Benabou (M), (1978), « Juba II où l'Africanité Vassale de Rome », les Africains, Paris, éd. J.A, 10 Vol, tome 9, p. 146.

[58]بعد أن نال يوبا الثاني ثقة الإمبراطور الروماني أكتافيوس أغسطس Auguste ،منحه هذا الأخير سنة 25 ق م عرش مملكة موريطانيا (تمتد من وادي أمبساغا Ampsaga (وادي الكبير) شرقا إلى غاية المحيط الأطلنطي غربا ،واتخذ يوبا الثاني يول IOL(شرشال حاليا) عاصمة له ،وأطلق عليها اسم قيصرية Caesarea ،وذلك إرضاء و امتنانا لسيد العالم الروماني أكتافيوس أغسطس ،أنظر:

Gsell (S), Op. Cit, p.208 ; Carcopino(J), le Maroc Antique, éd. Gallimard, Paris, 1943, p.171
[59] Plutarque, César, LXXI; Pline L'Ancien, Histoire Naturelle, 1829-1833, Trad. Ajasson, Paris, éd. Panckouche, V, I.

[60] و لاشك أيضا أن يوبا الثاني قد ورث حب المعرفة عن أسلافه الذين أظهروا ميولا كبيرة للآداب والعلوم الإغريقية والبونية، فنجد أن مكيبسا Micipsa كانت له ميولا للثقافة الإغريقية، كما كانت لهيمبصال الثاني (والد يوبا الأول) ميولا للثقافة البونية، اذ يفهم من سالوستيوس أنه كتب باللغة البونية في تاريخ و جغرافية شمال إفريقيا،أنظر:

Salluste, La guerre de Jugurtha, Trad. Richard(F), éd Gallimard, Paris, 1968, XVII.
[61] Benabou, Op.Cit, P.158

[62] نجد من المؤرخين الإغريق واللاتين الذين اقتبسوا ايضا الكثير من كتب يوبا الثاني الكاتب اللاتيني بلوتالاخوس Plutarque الذي استشهد بيوبا الثاني في العديد من المرّات في كتابه عن "مشاهير روما " ،حيث اقتبس منه معلومات عديدة خاصة بالتاريخ الروماني ،كما تواصل ذكر اسم يوبا في مؤلفات مؤرخي القرن الثاني والثالث الميلاديين نذكر منهم أثيني Athenée الذي ردد اسم يوبا الثاني إحدى عشرة مرة ،حيث اقتبس منه معلومات من كتبه ليبيكا ،تاريخ المسرح والمراد فات ،ونجد أيضا اليانوس Ilianus الذي اقتبس من يوبا الثاني المعلومات

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الخاصة بالحيوانات خاصة عن الفيلة بقيت عملية الاقتباس من كتب يوبا الثاني إلى أواخر القرن الثالث الميلادي ،بحيث نجد أن سولينوس Solin استشهد بيوبا الثاني ثلاث مرات في كتابه عن حياة بوليستور Polyhistor، و استشهد به أميانوس Ammien الذي عاش في القرن الرابع الميلادي مرة واحدة وكما نجد أن كتب يوبا الثاني بقيت إلى غاية القرن الخامس الميلادي ،حيث اقتبس إتيان البيزنطي[1] Etienne de Bysane بعض الأجزاء من كتاب يوبا الثاني الخاص بالتاريخ الروماني ،هكذا نلاحظ أن مؤلفات يوبا الثاني بقيت متداولة بين العلماء منذ القرن الأول الميلادي إلى غاية القرن الخامس الميلادي ،ولقد أدركت أثينا مدى قيمة يوبا الثاني في مجال العلم فأقامت له تمثالا في قاعة الجمباز اعترافا وتكريما لهذا الملك العالم ، أنظر:

Plutarque, César, 55; Sertorius, 9; Athénée, Deinosophistes, III (D'après Gsell (S), Op. Cit, p.269) ; Elien, Histoire des animaux (D'après Gsell(S), Op. Cit, p.274) ; Solin (Caius Julius) Polyhistor, 1847, Trad.Agnant, Paris, éd. Panckoucke, XXXIII, XXVIII, LIII ; Ammien (M.) Histoire, 1849, Dans Collection des auteurs Latins, Paris, éd. Dubochet, XXVII, 1 ; Etienne de Byzance, Dictionnaire géographique (D'après Gsell (S.), pp.275-276).

[63] Gsell op.cit, p.254.

[64] Strabon, XVII, 3, 4

[65] Ammien (M), XXII, 15

[66] Pline L'ancien, V, 10.

[67] Ibid, VI, 36; VI, 37

[68] Ibid, XXV, 38; V, 1.

[69] Leclerc, « Euphorbe et le Roi Juba », Revue Africaine, Alger, 1861, pp.239 - 240

[70] Ibn Beithar, Mofradat el Adoniat (d'après Leclerc, Op. Cit, p.239)

[71] Leclerc, Op. Cit, p.240.

[72] Pline l'Ancien, VI, 31 ; XXXII, 4.

[73] من أشهر مؤلفات يوبا الثاني نجد أولا كتابه المعروف باسم ليبيكا Libyca و الذي يفهم من عنوانه أنه يحتوي على معلومات تخص بلاد المغرب، و يتكون من ثلاثة أجزاء تتضمن معلومات مختلفة من تاريخ و جغرافيا و التاريخ الطبيعي و بعض الأساطير فمن المؤكد أن يوبا الثاني قد روى فيه عن نسبه الأسطوري الذي يصعد إلى هرقل Hercules ،بحيث نجده قد ذكر كيفية مجيء هذا الجد الأسطوري إلى إفريقيا و زواجه مع طنجة أرملة أنتي Antée فأنجبا ابنا يسمى سوفاكس Sofax ،وهو الاعتقاد الذي كان سائدا لدى الليبيين قبل يوبا الثاني بزمن طويل ،إضافة إلى ذلك يتضمن كتاب ليبيكا معلومات أخرى عن البلاد كوصف لجبال الأطلس ،وبعض الحيوانات التي توجد بكثرة في موريطانيا ،كالفيلة التي ذكر يوبا الثاني أنها تتميز بذكاء يقارب ذكاء الإنسان ،وأنها تفهم كثيرا لغة البلاد كما تطيع الأوامر وتتذكر جيدا الوجبات التي يجب عليها القيام بها، إلى جانب بعض الأساطير التي رواها عنها[1]، ووصف يوبا أيضا الأسود التي ذكر أنها تتميز بالعطف إزاء الآخرين، و روى أيضا أن امرأة جيتولية قد أثرت عليهم بصلواتها عندما حاولوا افتراسها ،فعادت دون أن يلحقوا بها أي ضرر ،أنظر :

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

Plutarque, Sertorius, 9 ; Pline l'ancien, V, 1; VIII, 1, 4,5 ; Solin, Polyhistor, XXVIII.

[74] Pline l'Ancien, XV, 28; XIII, 6; XXXVI, 36; XXXVII, 37; XXXII, 4; XXXI, 15.

[75] لم يكتف يوبا في كتابه "أرابيكا" بوصف البلاد العربية و إنما وصف أيضا بلادا تقع إلى أقصى الشرق منها ،وهي بلاد الهند التي ذكر عادات شعوبها المختلفة فيما بينها من حيث اللباس ،يرى يوبا أن البعض يرتدون لباسا من الكتان وآخرون يرتدون لباسا من الصوف ،أما البعض الآخر لا يرتدون شيئا،كما يذكر أن هذه الشعوب تختلف في أكلها بحيث هناك من يمتنع عن أكل لحوم الحيوانات و البعض الآخر يأكلون الأسماك التي تمثل طعامهم الوحيد ،كما يذكر يوبا أن البعض من الهنود يقومون بقتل أقاربهم و آبائهم عندما يتقدمون في السن ،أو عندما يصابون بأمراض ،ثم بعد ذلك يأكلون لحومهم ،أنظر :

Solin, Polyhistor, 53.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

-Ammien (M.) Histoire, 1849, Dans Collection des auteurs Latins, Paris, éd. Dubochet

-Pline L'Ancien, Histoire Naturelle, 1829-1833, 20 Vol, Trad. Ajasson, Paris, éd. Panckoucke.

-Pline l'Ancien, Histoire naturelle, 1955, Trad. Beaujeu(J), Paris, éd. Les Belles Lettres.

-Pline l'Ancien, Histoire naturelle, 1980, tome v, Texte établi et traduit par Desanges (J), Paris, éd. Les Belles Lettrent.

-Pline l'Ancien, Histoire naturelle, 1980, tome VI, texte établi et traduit par André(J) et Filliozat(J), Paris, éd. Les Belles lettres.

- **Pline l'Ancien, Histoire naturelle,** 1998, Tome III, Traduit et commenté par Zehnacker(H), Paris, Les Belles Lettres,

-Pline Le Jeune, Les lettres, 1927, Trad. Guillemin (A-M), Paris, éd.les Belles Lettres,.

-Plutarque, Les Vies des hommes illustres, 1951, Trad. Amgot, Paris, éd. Gallimard.

-Pomponius Mela, Géographie, 1843, Trad. Baudet(L), Paris, éd. Panckoucke.

-Salluste, Laguerre de Jugurtha, 1968, Trad. Richard(F), Paris, éd Gallimard.

-Solin (Caius Julius) Polyhistor, 1847, Trad.Agnant, Paris, éd. Panckoucke,

-Strabon, Géographie, 1966, texte établi et traduit par Lasserre(F), Paris, éd. Les Belles Lettres.

-Suetonius, De viris illustribus. De Historicis, 1860, Leipzig, éd. Reifferscheid.

Tacite, Les Annales, 1938, trad. Goelzer (H), Paris, éd. les belles Lettres. -

-Tacite, Histoires, trad. Goelzer (H), 1980, Paris, éd. Gallimard.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

المراجع:

باللغة العربية الكتب

-علي فهمي خشيم ،نصوص ليبية من :هيرودوتس ،بليني الأكبر ،ديودور الصقلي بروكوبيوس القيصري ،منشورات دار مكتبة الفكر ،طرابلس ،1967

الكتب باللغة الأجنبية :

- Carcopino(J), le Maroc Antique, éd. Gallimard, Paris, 1943.

-Cayo Plinio Segundo Rousset, Lettres de Pline le jeune, 1799, paris, éd. Landriot, Tome I

-Gsell (S), histoire ancienne de l'Afrique du Nord, 1928, 8 Vol, éd. Hachette, Paris, T.8.

-Jean-Baptiste Monfalcon, Précis de bibliographie médicale : contenant l'indication et la –classification des ouvrages, 1827, éd. Baillère, Libraire.

-Christa Landwehr, « Les portraits de Juba II, roi de Maurétanie, et de Ptolémée, son fils et successeur », Revue archéologique, 2007/1 (n° 43), p. 65-110

-Louis-Sébastien Le Nain de Tillemont, *Histoire des empereurs et des autres princes qui ont régné durant les six premiers siècles de l'Église*, 1691, vol. 2, Paris, Charles Robustel.

-Roux (Le-P), Les Romains d'Espagne, Cités et politique dans les provinces (II siècle av.J.C- III S.ap.J.C), 1995, Paris, éd Colin (A).

المقالات باللغة الأجنبية :

−Benabou (M), (1978), « Juba II où l'Africanité Vassale de Rome », les Africains, Paris, , éd. J.A, 10 Vol, tome 9, p.146-158.

-Leclerc (L), (1861), « Euphorbe et le Roi Juba », Revue Africaine, 27, p. 239-240.

-Lecoeur (Ch), (1937), « Les Mapalia Numide et leur survivance au Sahara », Hesperis, *INSAP*, 24, p.29-45.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 44 -67 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بحث منشور في كتاب مشترك

M. D.Grmek, (1987), « Les circonstances de la mort de Pline, commentaire médical d'une lettre destinée aux historiens», Dans Pline l'Ancien témoin de son temps, Slamanca-Nantes, éd. Université Pontificia de Salamanca, pp..